

يَا خُلُوداً لَيْسَ يَفْنَى وَشُمُوخاً لَيْسَ يُحْنَى
نَحْنُ فِي حُبِّكَ ذُبْنًا وَاحْسَيْنَا وَاحْسَيْنَا

ارْحَمِينِي يَا خُيُوطَ اللَّيْلِ إِنَّ جَدَّ السَّرَى
وَمَضَتْ قَافِلَةٌ حَمَرَاءَ مِنْ أُمِّ الْقُرَى
فِي ظِلَامٍ لَا يَرَى النَّاسُ وَلَكِنَّا نَرَى
كُلَّمَا نَمْشِي كَأَنَّ الْأَرْضَ تَمْشِي لِلْوَرَا
نَحْنُ مَنْ أَيْقَظَ فِي عُمُقِ الدِّيَاجِرِ الْكَرَى
نَحْنُ مَنْ مَدَّ لِهَذَا الْبَحْرِ سَبْعاً أَبْحَرَا
نَحْنُ مَنْ يَجْعَلُ تِلْكَ الشَّمْسَ جُزْماً نِيرَا
نَحْنُ مَنْ يَسْكُبُ فِي الْأَجْسَادِ دَمًا أَحْمَرَا

نَحْنُ قَانُونَ الْوُجُودِ فِي غَدٍ حَتْمًا يَسُودُ نَمْلًا الْأَرْضَ بِهِ قَسْطًا وَعَدْلًا
نَحْنُ مِيعَادُ السَّمَاءِ وَإِلَى الْأَرْضِ نَمَاءُ وَبِنَا يَنْصُرُ رَبُّ الْكَوْنِ رُسُلًا
لَوْ أَشْرْنَا لِلْجَحِيمِ لَقَلْبْنَاهَا نَعِيمٌ وَإِلَى ثَهْلَانِ صَيْرْنَاهُ سَهْلًا
وَبِنَا بَدْءُ الْحَيَاةِ وَنِهَايَاتُ الْمَمَاتِ نَحْنُ أَهْلُ الْحَقِّ مَضْمُونًا وَشَكْلًا

هُنَا عَصْفُ الْهَوَى بِرُوحٍ عَالِيَةٍ
عَلَيَّ سَاقَهُ كَعَيْنٍ جَارِيَةٍ
فَلَا نُعْطِي يَدًا لِأَعْتَى طَاغِيَةٍ
هُنَا فِي كَرْبَلَا ظِمَاءٌ رَاوِيَةٍ

سَقَاهَا اللَّهُ مِنْ نَهْرٍ وَمِنْ كَوْثَرٍ شَرَى أَرْوَاحَهُمْ فِي سَاحَةِ الْمَحْشَرِ
لَقَدْ أَضْحَوْا إِلَى ضَخِّ الْإِبَا مَصْدَرٍ تَفَانُوا فِي فِدَاءِ السَّبْطِ وَالْمَنْحَرِ

فَهُمْ أَهْلُ الْكِفَاحِ وَهُمْ بَيْضُ الصِّفَاحِ
حِينَ نَادَاهُمْ حُسَيْنٌ قَالُوا حَيَّا لِلْفَلَاحِ
وَهُمْ رَامُوا الْمَنَايَا وَاسْتَلْدُوا بِالْجِرَاحِ
وَاسْتَطَابُوا طَعْنَ السِّيفِ وَسِيَهَامِ وَرِمَاحِ

يَا خُلُوداً لَيْسَ يَفْنَى وَشُمُوخاً لَيْسَ يُحْنَى
نَحْنُ فِي حُبِّكَ ذُبْنَا وَاحْسَيْنَا وَاحْسَيْنَا

أَوْقِفُوا الرِّكَبَ وَحُطُّوا الرِّحْلَ رَحَلَ الْعَاشِقِينَ
أَيْقِظُوا الثُّرْبَ لِكَيَّ يَغْدُوَ بَيْنَ الْخَالِدِينَ
وَأَزْرِعُوا الْبَذْرَةَ بَيْنَضَاءَ كَمِثْلِ الْيَاسَمِينِ
"خَيِّمُوا إِنَّ بَهَاذِي الْأَرْضِ مَلَقَى الْعَسْكَرِينَ"
فَهُنَا اسْكَنْدَرُ ذُو الْقَرْنَيْنِ سَاوَى الصَّدَفَيْنِ
وَهُنَا قَدْ كَلَّمَ اللَّهُ لِمُوسَى مَرَّتَيْنِ
وَهُنَا تَجْتَمِعُ الدُّنْيَا عَلَى نَخْرِ الْحُسَيْنِ
وَهُنَا يَنْثُرُ عَبَّاسٌ عَلَى الْأَرْضِ يَدَيْنِ

وَهُنَا أَهْلُ الْفِدَاءِ	وَالنَّجُومُ الشَّهْدَاءِ	حَوَّلُوا قَاعِدَةَ الطَّغْيَانِ حِمُضًا
شَهِدَتْهُمْ كَرْبَلَاءُ	أَهْلَ عِزٍّ وَإِبَاءِ	مَلَّوْا أَرْوَاحَهُمْ لِلظُّلَمِ رَفُضًا
وَقَفُّوا مِثْلَ الْأَسْوَدِ	وَوَفُّوا كُلَّ الْعُهُودِ	قَدَّمُوا أَرْوَاحَهُمْ لِلَّهِ قَرُضًا
فَهُمُ الْكَنَزُ الثَّمِينُ	فَوْقَ كُلِّ الْعَالَمِينَ	مَحَضُوا الْإِيمَانَ وَالثَّوْرَةَ مَحْضًا

بِهِمْ قَامَ الْهُدَى	بِیَوْمِ الْوَاقِعَةِ
فَكَانُوا شُغْلَةً	وَتَبَقَى سَاطِعَةً
وَجَاوُوا كَرْبَلَا	بِرُوحِ طَائِعَةٍ
يُلَبُّونَ الْإِبَا	كَمِثْلِ الْقَارِعَةِ

غَدَوْا بِالطَّفِّ أَشْلَاءَ وَأَوْصَالًا	وَكَانُوا يَحْمِلُونَ الْمَوْتَ آمَالًا
فَنَالُوا عِزَّهُمْ بِالذَّبْحِ أَبْطَالًا	إِذَا مَالُوا كَأَنَّ الْكَوْنَ قَدْ مَالَا

لَوْ لَهُمْ يَثْبُتُ طَوْدُ	كَانَ فِيهِمْ كَالْهَبَاءِ
لَوْ يَخُوضُونَ بِحَارًا	أَصْبَحَتْ مِنْ دُونِ مَاءِ
أَنْفُسُ اللَّهِ قَامَتْ	فَغَدَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ
قَدْ تَجَلَّى جِبْرِيلُ	حِينَ قَامُوا لِلْفِدَاءِ

يَا خُلُوداً لَيْسَ يَفْنَى وَشُمُوخاً لَيْسَ يُحْنَى
نَحْنُ فِي حُبِّكَ ذُبْنًا وَاحْسَيْنَا وَاحْسَيْنَا

قَدْ نَزَلْتَ الطِفَّ مَوْلَايَ فَمَا أَخْبَرْتَنَا
مَا عَهْدُنَا تَطْلُبُ النَّصْرَ فَلَا تُسْمِعْنَا
هَلْ لِنُفْدِينَا بِأَطْفَالِكَ أَمْ رِفْقاً بِنَا ؟
لَيْتَ أَسْمَعْتَ لِكَي نَأْتِيَ فِي جَمْرِ الْمُنَى
لَوْ سَمِعْنَاكَ شَقَقْنَا كُلَّ دَهْرٍ بَيْنَنَا
وَأَتَيْنَا نَحْنُ مِنْ عَالَمٍ ذَرٍ كُــــلــــنَا
لَوْ سَمِعْنَاكَ حَمَانَا السَّيْفَ فِي أَصْلَابِنَا
وَأَتَيْنَاكَ وَلَوْ لَمْ تَكْتَمِلْ خَلْقَتَنَا

سَيِّدِي الرُّوحُ هَوَاكَ وَجَمِيعاً فِي رُبَاكَ نَقِطُفُ الْأَرْوَاحَ أَزْهَاراً فِدَاكَ
مِثْلَمَا قُلْتَ نَقُولُ لَكَ يَا سَبِيلَ الرَّسُولِ قَدْ تَرَكْنَا الْخَلْقَ طُرّاً فِي هَوَاكَ
أَيُّهَا السَّبَبُ الشَّهِيدُ عُدْ إِلَيْنَا مِنْ جَدِيدٍ دُونَ أَنْ تَدْعُو تَرَانَا فِي خُطَاكَ
أَنْتَ مَقْيَاسُ الْوُجُودِ لَيْسَ تَحْوِيكَ حُدُودُ كُلُّ حُرٍّ فِي رَبِّي الْأَرْضِ أَتَاكَ

حَمَلْتُ الْحُبَّ فِي كُرَيَّاتِ دَمِي
مِنْ الذَّرِ إِلَى قِيَامِ الْأَمَمِ
عَشِيقاً وَالْهَاءَ فَأَنْتُمْ حُلُمِي
وَأَنْتُمْ قَمَرِي بِأَعْتَى ظُلَمِ

حَمَلْتُ الطِفَّ فِي دَمِّي وَأَنْفَاسِي إِذَا مَا قَطَعُوا الرَّأْسَ فَخُذْ رَأْسِي
فِيَا نُوراً عَلَى نَفْسِي وَإِحْسَاسِي فِدَا ضِلْعِكَ كُلُّ الْخَلْقِ وَالنَّاسِ

فَادْعُنِي مَوْلَايَ إِنِّي فِي سَحَابِ الْمَوْتِ أَحْيَا
أَنَا مِنْ ذَرٍ وَصُلْبِ عَاشِقِ رُوحِكَ وَحْيَا
حَطَّ رَحْلِي فِيكَ حَتَّى عُدْتُ جُزْءاً نَبَوِيَا
حَاكِمٌ أَنْتَ بِقَلْبِي فَادْعُهُ يَأْتِكَ سَعْيَا

يَا خُلُوداً لَيْسَ يَفْنَى وَشُمُوخاً لَيْسَ يُحْنَى
نَحْنُ فِي حُبِّكَ ذُبْنًا وَاحْسَيْنَا وَاحْسَيْنَا

إِنْ بَدَا الْخَسْفُ وَعَرْشُ اللَّهِ يَوْمًا سُجِّرَا
فَاعْلَمُوا يَا نَاسُ سَبْطُ الْمُصْطَفَى قَدْ عَفِرَا
وَإِذَا مَا أَصْبَحَ الْمَشْرِقُ أَفْـ____قًا أَحْمَرَا
فَاعْلَمُوا أَنَّ دِمَاءَ السَّبْطِ تَجْرِي فِي الثَّرَى
وَإِذَا جَبْرِيلُ بِالْوَيْلِ ثُبُوراً كَبَّرَا
فَاعْلَمُوا شِمْرًا لأوداج حُسَيْنٍ هَبَّرَا
وَإِذَا مَا أَظْلَمَ الْكَوْنُ وَأَضْحَى مُغْبِرَا
فَاعْلَمُوا الصَّدْرَ الْحُسَيْنِيَّ بِخَيْلٍ كَسَّرَا

أَيَّ سَهْمٍ صَوَّبُوا	أَيَّ قَلْبٍ خَضَّبُوا	شَطَرُوا مِنْ سَهْمِهِمُ لِلْقَلْبِ شَطَرَا
أَيَّ رَأْسٍ قَطَعُوا	فِي سِنَانٍ رَفَعُوا	فَعَدَا يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ ذِكْرَا
أَيَّ صَدْرٍ هَشَّمُوا	وَضُلُوعَ حَطَّمُوا	وَعَدَا الْبَطْنُ أَيَا عَالَمٍ ظَهَرَا
سَلَبُوا أَثْوَابَهُ	صَرَّعُوا أَحْبَابَهُ	كُلُّ عُضْوٍ فِيهِ قَدْ أَشْبَعَ كَسْرَا

بِنَفْسِي ظَامِيءٌ	سَقَوْهُ بِالِدِّمَا
وَحَزُّوا نَحْرَهُ	كَحَزِّ لِسَامَا
بِرُوحِي عَافِرٌ	يُشِيعُ الْأَنْجَمَا
وَرَضُّوا جِسْمَهُ	وَمَا لَاقَى حِمَى

بِقَلْبِي عَافِرٌ وَالْخَيْلُ تَعْلُوهُ	بِقَلْبِي عَافِرٌ عَزِيَانُ خَلَّوهُ
عَلَى حَرِّ الثَّرَى وَالشَّمْسِ مَدَّوهُ	

أَوْقِفُوا التَّارِيخَ حَتَّى	لَا يَرَى أَفْطَعَ قَتْلَةَ
لَا يَرَى طِفْلاً رَضِيعاً	لَمْ يَرِ فِي النَّاسِ مِثْلَهُ
نَحْرُهُ يَشْخَبُ دَمًا	أَوْقَرُوا فِي النَّحْرِ نَبْلَةَ
وَقِمَاطُ بَدِمَاءٍ	يَرْتَدِي أَغْرَبَ حُلَّةَ